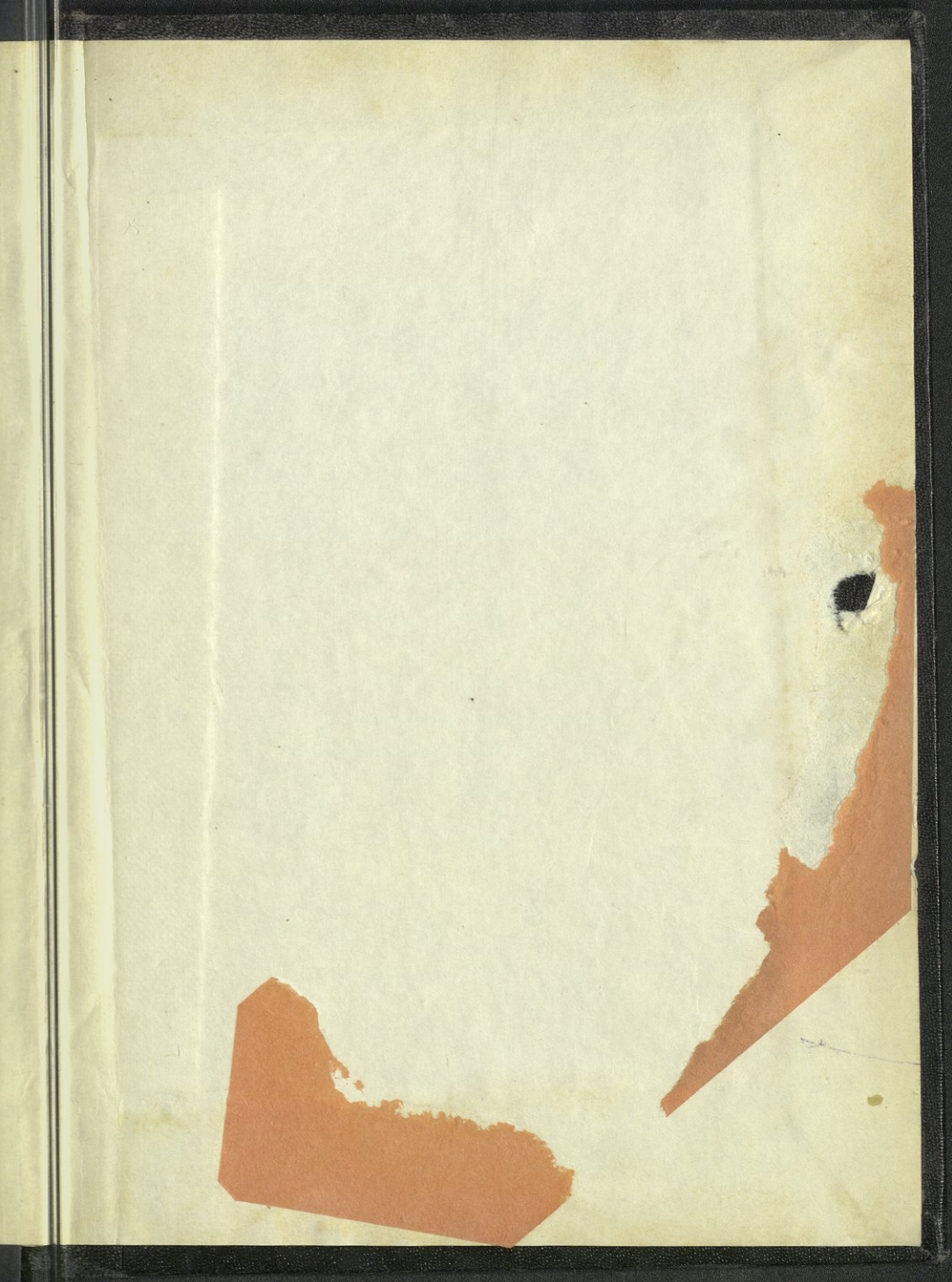
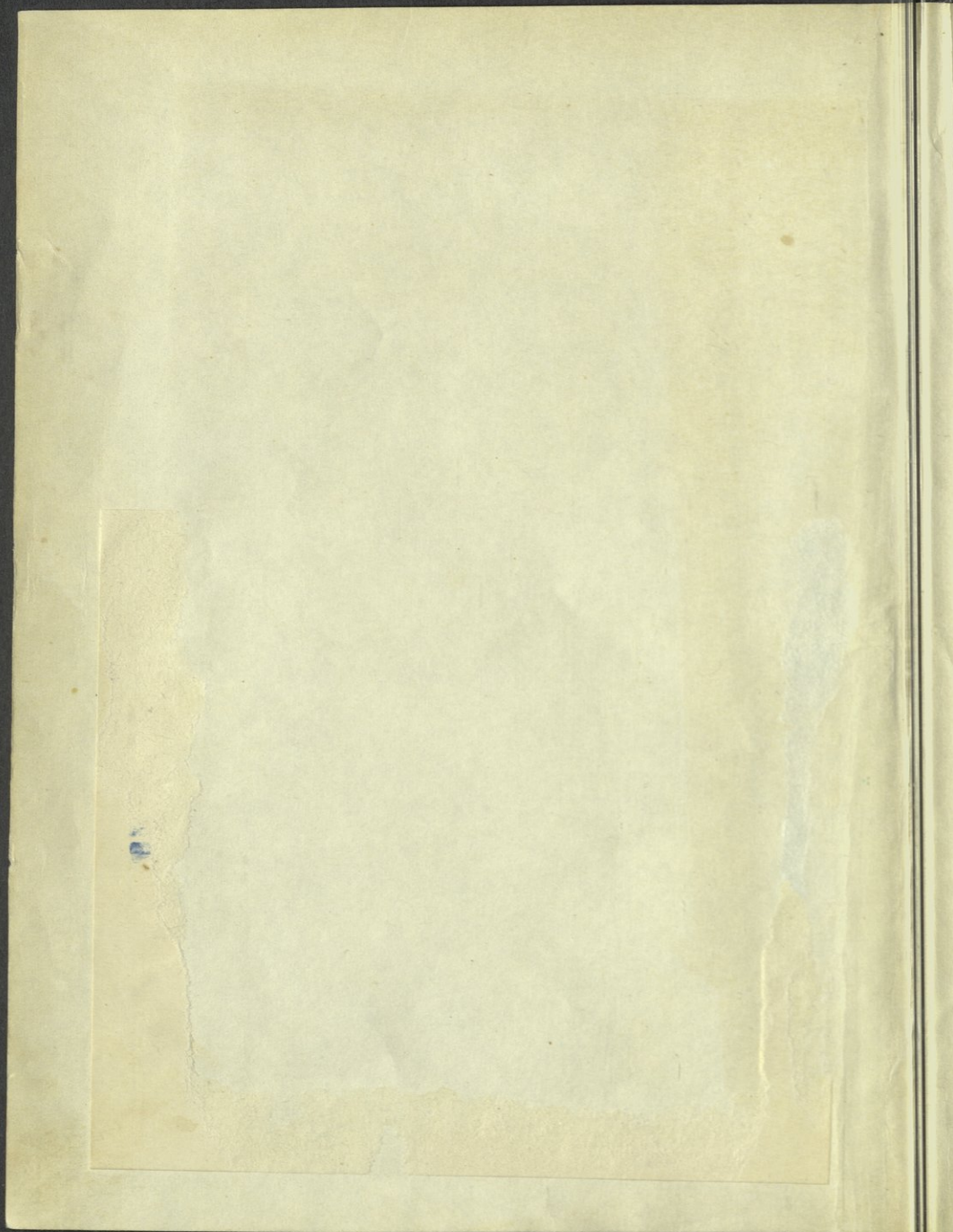
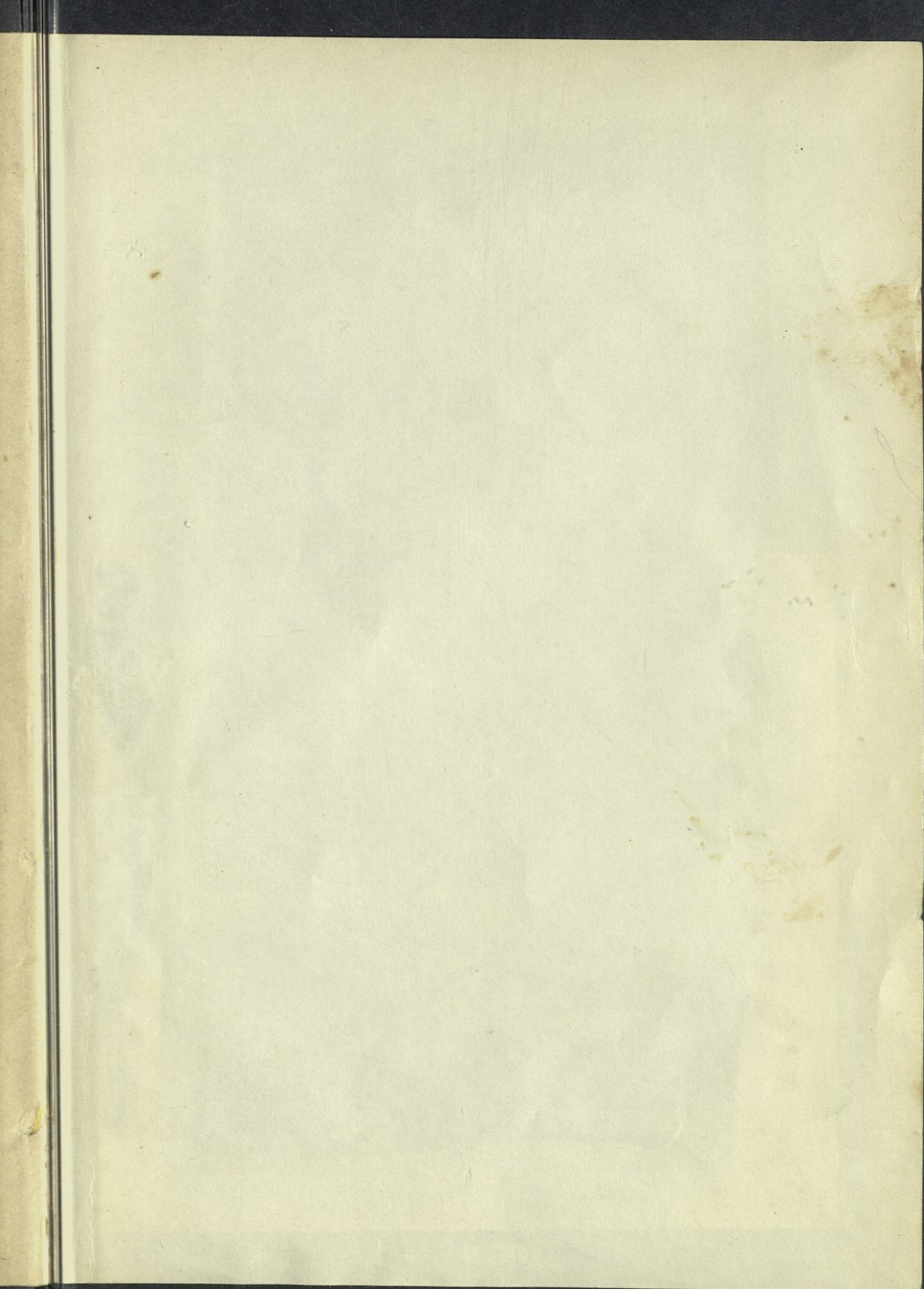


الحايك

الى







892.78

Hog 195 LA

الحزب الاشتراكي يوسف طايك

لَيْلَى

ابنة الملك النعمان

أدبية تمثيلية ذات خمسة فصول

طبعة ثانية

مكتبة صادر
بيروت

cat. 1174: 53

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

الممثلات العربيات

العمر

٢٥	اميرة الخيرة وابنة الملك النعمان	ليلي
٢٤	اميرة الكوفة وابنة الامير قيس	مها
٤٥	حاضنة الاميرة ليلي	وداد
٤٣	حاضنة الاميرة مها	خديجة
٢٠	ابنة الامير نايف قائد جيش الخيرة	عزيزة
١٩	اميرة عربية صديقة ليلي	لطيفة
١٨	« « « «	خزعا
٥٥	قائد جيش الخيرة	الامير نايف
٥٠	« « «	الامير خضاع
٥٠	امير الكوفة	الامير قيس
		جندي
		مغنيات
	المرأة المجهولة	مسيكة

الممثلات الفارسيات

العمر

٥٠	ملكة فارس	ثرثيا
٤٥	امينة سر الملكة	عتقاء
٣٠	من حاشية الملكة	نجمة
٣٥	« « «	حلى
٢٨	« « «	منى
٢٠	بوابة قصر الملكة	امينة
٥٥		المرزبان
٣٠		ضابط
		مغنيات
٢١	الامير ناصر القائد العربي في الجيش الفارسي	

تنبيه

ان خمس عشرة ابنة ما خلا المغنيات يكفين لتمثيل هذه
الرواية لان بعض الممثلات يمكنهن ان يمثلن دورين



الفصل الاول

قصر كسرى

« ينصب في صدر المسرح عرش مزين بالقصب والجواهر
وعلى جانبيه كراسي مزر كشة بالقصب »

المشهد الاول

الملكة ثريا

الملكة « جالسة على عرشها تنشد » :

عرش الاكاسرة العظام عظيم
تتقوض الاعراش وهو يدوم

تتواحم الاجباد في باحاتنا
والفخر في راياتنا مرسوم

وشعار دولتنا النبيلة صدقها
والعدل في ظلّ الملك مقيم



واذا توخى طامع إذلالها
نفرت اليه من الرجال قروم
ومشت مرازية الكفاح الى الوغى
بجحافل شرب الدماء تروم
تجري الصوافن تحتها فتخالها
طيراً على هام الكماة تحوم
فتخوض معمعة القتال طروبة
ولها صليل المشرقي نديم
وتحكمم البتار في اعدائها
فتبيت صرعى بالدماء تعوم

•
*

ومليها فدد تفرّد بالنهى
في حل صعب المعضلات حكيم
أسد، اذا غرّ الخصوم نزاله
وعلى جوار المستجير حلیم
ان جرّد الصمصام خلت الموت
يختطف النفوس غنائماً ويسوم

واذا اقاليم الحدود تمرَّدت
يجتاحها بجيوشه ويضم
ويدكها فتصير رسماً دارساً
وعلى خرائبها يصوت اليوم

المشهد الثاني

الملكة . عنقاء . أمينة

عنقاء « تدخل وتنحني للملكة فتشير اليها الملكة بالجلوس
فتجلس »

الملكة ما وراءك يا عنقاء ؟

عنقاء لا شيء ، فالشعب الفارسي يتغنّى بالحجاء بلاده
ويتهالك في حب مليكته وولي عهده .

الملكة لا تجد الحيانة سبيلاً الى شعبنا المخلص الامين .

عنقاء أجل ، لكن الممالك لا تخلو من الشذاذ .

الملكة يلوح لي ان لديك شيئاً تكتمينه ، فدلائل الاضطراب
بادية على وجهك .

عنقاء الامر بسيط فلا يجب ازعاج جلالتك به .

- الملكة صرّحي ولا تخشي .
- عتقاء لقد ثار بعض الحوارج في اطراف المملكة فاحدثوا
الفتن والقلاقل .
- الملكة اهذا صحيح ؟ فمن ابلغك ذلك ؟
- عتقاء أيجسر رجال الايوان على تلفيق خبر يتعلق عليه
حشد جيوش وتذليل عصاة ؟ ألا يعلمون ان وراء
كذبهم الموت الاحمر ؟ ان ناقل هذا الخبر هو
رئيس حرس الايوان .
- الملكة لماذا لم يجرّد وزير الحربية حملة لاختضاع هؤلاء
العصاة ؟
- عتقاء هو ينتظر صدور الاوامر .
- الملكة لقد صبرنا على اولئك الاغرار شفقة عليهم فطمعوا
بنا وتطاولوا على كرامتنا . أما وقد تكرّرت
اعمالهم الشائنة وشقوا عصا الطاعة فيجب ان نقضي
عليهم ونجعلهم عبرة لمن اعتبر . « تنادي » امينة ...
- أمينة « تدخل وتنحي للملكة » لبيك مولاتي !
- الملكة اسرعي الى وزير الحربية وابلغيه انني أريد أن
يرسل الساعة جيشاً جلياً بقيادة احد المرازبة الاشداء
لتذليل الحوارج الذين عاشوا فساداً في اطراف

المملكة ، وليوص قائد هذا الجيش بان لا يترك في
قلبه أثراً للشفقة على أولئك الاغرار .

امينة « تمنحني وتخرج »

المشهد الثالث

الملكة . عنقاء . اربع مغنيات

المغنيات « يدخلن وينحنين للملكة »
احداهنّ أسمح لنا جلالتك بان ننشد شيئاً من الاغاني ؟
الملكة لا بأس بذلك .

المغنيات « ينشدن على وزن : بالله ترحمين » :

حلّت مطايا المجدّ في باحة الايوان
تبغي سليل الاسد كسرى أنو شروان
فهو المنى والقصد والبطش والسلطان
فليحي دهرأ ذخّر الورى

*

النبيل والاباء جرثومة الاجداد
والعزّ والوفاء من شيمة الاحفاد
والفخر والعلاء والحزم والارشاد
يمتاز فيها ذوو النهى

*

قومٌ حُماة الجار من ربة الظلام
أُسْدٌ لدى الاخطار ابطالٌ للخصام
يأبونَ حملَ العار يحيمون بالاكرام
يبغي رضاهم كلُّ الملا

*

يا مَفْزَعِ الانام يا مصدر الاحسان
ابقي مدى الايام بالنصر والامان
يا مُنِيَةِ الاعجام يا حليّة الاوطان
عيشي فخاراً طول المدى

الملكة اعطي يا عنقاء كلاً منهنّ بدرةً من المال .

عنقاء « تعطينّ فينحنّين للملكة ويخرجن »

الملكة لقد أنثرت بي هذه الاغاني اللطيفة فانها تبهج النفس
وتجلو عن القلب الكدر . . . ابقى يا عنقاء هنا ريثما
اعود اليك . « تخرج »

المشهد الرابع

عنقاء

عنقاء

لله ما أتعس حياة الملوك! فانهم يتكفون الابتسامة
بينما النار تحرق اكبادهم... ينظر اليهم الناس
نظرةً ظاهرها الاعتبار وملؤها الحسد ظناً منهم
ان عظمة الملوك قائمة في تستم العروش والنوم
على الوثير، بيد انهم لو حكّموا العقل لعرفوا ان
هذه العروش الخلابية لم تكن الا سهام مصائب
تصمي نفوسهم وتلك الفرش الناعمة تجعلها الموم
قتاداً يُدمي قلوبهم. حاولت الملكة ان تخفي
علي آلامها ومصائبها ولكن اتى لها ذلك ووجهها
الشاحب ينم عليها، فمن عدم كفاءة ولي العهد
لادارة المملكة، الى طلبه فتاة بدوية لتكون عروساً
له، الى الثورة التي اثارها الخوارج في اطراف
المملكة، كل هذه النوازل وامثالها تذيب قلب
المملكة وتحول دون مسراتها.

المشهد الخامس

عنقاء . منى . نجمة . حلى

منى - نجمة - حلى - « يدخلن » : على الاميرة عنقاء سلام!

عنقاء وعليكنّ . لقد اتيتن في وقت تحتاج الملكة فيه الى آرائكنّ .

منى ومن نحن حتى تفتقر الملكة الى آرائنا ؟ فما نحن الا من صغيرات حاشيتها تأمرنا فنطيع .

عنقاء الاخلاص كبير في النفس وهو اسمى عاطفة يتجمل بها الانسان ، وان ما تعهده الملكة بكن من التفاني في سبيل العرش يجعلها تستند في الامور الخطيرة على آرائكنّ السديدة .

نجمة نحن لها أطوع من بنائها .

عنقاء لا شك في انكنّ عرفتكم كم اجتهدت ان تقنع وحيدها ولي العهد بأن يتزوج أميرة شريفة صيانة لكرامته وكرامة المملكة ، فبذلت بذاتها وبواسطة الوزراء المساعي القيمة لتحقيق أمنيتها فلم تفلح وما

كان اجتهداها الا ليزيد ولي العهد تصلباً في رأيه
فاصرّاً على ان يتزوج فتاة عربية من سكان البادية .

يا للنار ! .. ان زواجاً كهذا يحط من كرامة
ملوك فارس . . . لم يذكر التاريخ مرة ان احد
اجداده الاعاظم فعل ذلك . . . أكسرى
أنو شروان يتزوج فتاة عربية من رعاة الابل !

أفتاة عربية تتسّم عرش الاكسرة ؟ وهل من
تعودت السكن في الحلاء يمكنها ان تسكن القصور
وتضع التاج على رأسها ؟ أنخلق بولي العهد ان
يقضي الحياة عازباً من ان يتزوج فتاة لا تليق به
وبعرشه .

لماذا لم يختار جلالته واحدة من بنات الترف والشرف ؟
ففي اميرات فارس صبايا يفضح حسنهن البدور
ويفضلن بأدبهن اعظم سيدات العالم .

المشهد السادس

الموجودات . الملكة

الملكة « تدخل فتقف الموجودات ويحنين رؤوسهن اجلالاً
لها ثم تجلس وتشير اليهن فيجلسن » لقد استدعيتكن

لاستشير كنّ بامر زواج ولي العهد .

منى هل لخادمت الملكة شركة في رأيها ؟

الملكة ان ملكة فارس تعرف ان تنتخب مستشاراتها
الامينات المخلصات فتستشيرهن في الامور الخطيرة .

نجمة عاشت الملكة وعاش ولي العهد !

الملكة هل بلغكن خبر اصرار ولي العهد على التزوج بفتاة
عربية ؟

نجمة أجل .

حلى ألم تنهه جلالتك عن هذا الزواج ؟

الملكة باطلاً سعيتم لاقناعه وقد بينت له ما ينجم عن هذا
الزواج من امور غير محمودة ثم عدّدت له اوصاف
أميرات فارس اللواتي ميزهن الله بالجمال والكمال
فلم ترقه واحدة منهن بل أصر على ان يتزوج
ليلي اميرة الحيوة ابنة الملك النعمان .

منى ابنة النعمان أحد عماله ؟ يا للشنار ! . .

الملكة وقد ارسل المرزبان الاكبر أمين اسرار الملكة
ليخطبها .

عنقاء هل تستحق ابنة النعمان هذا التعظيم ؟ ومن هي
حتى يتنازل ولي عهد الاكاسرة الى ارسال مرزبانه

ليخطبها ! كان الاجدر بمولاي الملك ان يوعز الى
أحد المراربة فيكتب الى النعمان ليأتيه بابنته وكفى .

الملكة

لا أب الليلى فهي يتيمة وقد قتل الملك منذ عشرين
سنة ابها هنا أمام ايوانه بعد ان استظهر على
مرابته في ميدانه . وقد بلغني ان هذه الفتاة جريئة
الجنان لها الكلمة المحترمة بين قومها ، وهي تبدو
امارتها بحكمة نادرة .

نجمة

اذا كانت هذه البدوية كما تصفها جلالتك فقد ترفض
الافتوان بسيدي الملك ، وقد تأبى عليها نفسها العربية
ان تتزوج ابن قاتل ابيها .

حلى

اذا كان جنونها يملئ عليها مثل هذه الافكار فلا
تصلح زوجة لملك فارس .

عنقاء

إن للعرب أرواحاً متمردة لا تعرف الشرف ، فشرف
الاعراب في نصال سيوفهم . وقد يذهب التعصب
بهذه الفتاة الى رفض ولي العهد وهناك الطامة
الكبرى اذ يجرها هذا التعصب الى حرب تنشب
بين الفرس والعرب تجري بها الدماء انهاراً .

منى

لقد خبرت اخلاق العرب اكثر من سواي ، فهم قوم
يطوون على الحقد ولا ينامون على الضيم بل
يطلبون ثأرهم وان مرت عليه مئات السنين .

وضميري يحدثني بأن ابنة النعمان لا ترفض التزوج
بولي العهد فحسب بل تجرد الحسام في وجه فارس
طلباً للثأر .

الملكة « بغضب » والنار ان لم تدعن هذه الفتاة لامر ولي
العهد وتأتي صاغرةً كاحدى الجواري جرّدت الحسام
وملأت البلاد العربية جيوشاً وضربت الخيرة
والكوفة ضربة قاضية افنيت بها العرب .

المشهد السابع

الموجودات . أمينة . المرزبان

أمينة « تدخل وتنحني للملكة »

الملكة تكلمي !

أمينة في الباب المرزبان الاكبر رسول جلالة ولي العهد
الى العرب .

الملكة ليدخل « الى الحاضرات » لقد فشل الرسول فالويل

للعرب ! « تخرج أمينة »

المرزبان « يدخل وينحني للملكة »

- الملكة تكلم .
- المرزبان لقد بلغت الحيوة مع الحرس والفرسان فاستقبلتنا
الاميرة ليلي استقبلاً شتاً عن استخفافها بنا فلم
تبهرها بزاننا الملكية ولا عظمة كسرى كما انها
لم تكتوث للهدية الثمينة التي اهداها اليها مولاي
ولي العهد فكان لا قيمة للجواهر والذهب عند
أبناء البادية .
- الملكة لقد شئت ان تظهر كبيرة امامك فلا بأس ،
ففي اي قصر أنزلتها ؟
- المرزبان هي لا تزال في قصر الحورنق .
- الملكة ألم تصحبك الى المدائن ؟
- المرزبان لا ورأسك .
- الملكة لماذا ؟
- المرزبان لقد أبت ان تنقاد لأوامر مولاي .
- عنقاء تتمرد أيضاً ؟
- المرزبان أجل ، وقد بلغت بها القِحة الى حد أنها تهددت
وتوعدت .
- الملكة أئبنة البدوي ترفض الاقتراح بولي عهد كسرى

وتتهده بالحرب ؟ ان جنون هذه الحماة املى
عليها ما سيكون سبباً لخراب بلادها، وسوف تأتي
المدائن ذليلة صاغرة بعد أن رفضت أن تأتي اليها
عزيرة مكرمة . . . وتربة كسرى ما جلبت
لبلى ابنة النعمان راعي النوق إلا حافية القدمين . . .
أستخف بنا هذه البدوية ونصبر على الاهانة ؟

المرزبان

لقد تهددني بالموت ان بقيت في الحيوة ساعة، وقد
اقسمت بتربة ابيها على انها ستأخذ بشاره وتنجر
ابن قاتله بيدها .

نجمة

لا غرابة في ذلك، فمن تحتقر كسرى يهون عليها
احتقار رسوله . ان هذه الوقعة تبحث عن حنفها
بظلمها .

الملكة

اليك ايها البطل أكل امر خراب الحيوة ، فازحف
اليها غداً بسبعين الفاً وليتقدم الجيش عدد من الفيلة،
واذا اعترضتك قبائل العرب فاضرب ولا تشفق ،
فحسبي ان تأتيني بليلي صاغرة ذليلة بعد ان تدك
بلادها وتفي رجالها بحمد السيف فتعلم حينئذ هذه
المعروفة ان ارادة كسرى فوق كل ارادة .

المرزبان

لا يمضي شهران الا وترين لبلى مكبة على قدميك
ورجالها وقوادها يجفلون في قيودهم .

الملكة اذهب وكن شجاعاً .

المرزبان « ينحني ويخرج » .

الملكة « بغضب »

ويصح ليلى ! ان الغرور استباهها

سوف تلقى من العذاب ضروبا

قد تمادت بوهما فاستبدت

واستطابت من الهوان نصيبا

تطلبُ المجد وهي غرٌّ لعوبٌ

واطَّلابُ الاججاد يعمي القلوبا

ان مجداً تطلّبه جهولٌ

ثار وارتدَّ لا يريد الغريباً

*

وجيوش تطير نحو البوادي

تقصدُ العُرب والبلاد الجديبا

تعمل الرمح في صدور عِشاة

تجعل التراب بالدماء خضيباً

وبليلى تجيء إذ تحرق الأرم
غيطاً وعيشها لن يطيبا

تندب الحظ بعد عز وفخر
يسعر القهر في حشاها لهيبا

يعلم العزب ان كسرى عظيم
وجريء فلا يهاب الخطوبا

(الستار)

الفصل الثاني

قصر الخورنق

المشهد الاول

ليلي

« تمشي ذهاباً واياباً منشدة »

ليلي

الى قصر كسرى حيثما ساد ظالم
ستنفّر أسد العرب فوق السوابق

تقاضيه ديناً حلّ يوم وفائه
وتطلب ثأراً من خؤونٍ منافق

وتلقي على الاعجام درساً ممتعاً
وتفتح بالصمصام كل المغالق

وتطعن بالخطي كل سميدع
وتقطع بالفصال كل المرافق

فتضحى كياة الجيش صرعى على الثرى
واشلاؤها طعم الطيور النواعق
ويسري مع الركبان ذكر انتصارنا
فيُنشر في غرب الدُّنى والمشارق

*

ومستَهتر قد حُرِّمَ النومَ جفنه
فيسهد في ليل من الوجد حارق
بغى واشتهى ليلي الفتاة مليكة
لعرش به اكتظت صنوف البوائق
وقد ظنَّ ليلي كابنة أعجمية
يمثلها زهو كثير المزالق
فحاشى ليلي ان تكون حليمة
لوغد ذليل سافل الخلق داحق

*

سيعلم كسرى أنَّ في العرب نجبة
تصون الحمى لم تحش عدَّ الفيالق

داحق : اي أحمق .

لهم كلُّ نجدٍ باعثُ الهولِ باسمه
وكلُّ فتىٍ للنصرِ بالسيفِ ماشقٍ

يمزقُ فرسانُ العروبةِ جيشَهُ
ويأتون في نقعِ الوغى بالصواعقِ

وتغدو نساءُ الفرسِ ثمَّ ثواكلاً
ويندبن مجدّاً حطّ من رأسِ حالقٍ

المشهد الثاني

ليلي . وداد

وداد « تدخل » كأنني بسيدتي الاميرة تكبرُ على الجيوش
في ساحة القتال ، فلقد استفزها الغضب فاخذت تتغنى
بالقصائد الحماسية .

ليلي أجل يا وداد ، فان الروح العربية الصميّة تأبى
الاغضاء على القذى وتستطيب الموت في سبيل
الشرف والوفاء . وخير للفتاة العربية ان تضحي
طعاماً للسيوف من ان تكون لرجلٍ نذلٍ غادرٍ
شاد عرشه على اللؤم والخيانة ، وخير لليلي ابنة

النعمان ان يتغلغل الحطّبيّ في فؤادها من ان يتغلغل
فيه حب فارسي أبله جبان .

خففي من حدثك ياسيدي وثقي بأن امراء العرب
وقبائلها تفديك بالمهج . فاذا دفع النزق ولي عهد
كسرى الى سبيك ففي الحيرة ابطال يضربون
بالحسام ويسفكون آخر نقطة من دمائهم في سبيل
شرفك .

وداد

وتربة ابي ما رجعت عن كسرى ولو تعلق بالنعمان .
وسترين كيف ازعزع الايوان على رأسه . أظن
هذا الرعيد ان ثار النعمان يموت بمرور السنين ؟
لا والذي بسط الغبراء ورفع السماء . فلسوف أنحر
ابن قاتل ابي بيدي واسقي عظامه الرميّة من دمه
فقتنعش تلك الرفات في قبرها وترسل اليّ البركة
والرضا . وسأسي ملكة فارس واصلبها بثأر أمي
فيعلم العرب والعجم كيف تتأرللي العربية بابوها .

ليلي

لن يصبر وليّ عهد كسرى على امتحان رسوله ،
ولا ريب بانه يجرد جيشاً عرماً لمحاربتنا ، فيجب ان
نتدبر الامر قبل ان تباغتنا جيوشه .

وداد

ادلي برأيك يا وداد .

ليلي

أرى ان تستصرخي الامراء حلفاءك وفي مقدمتهم

وداد

الامير قيس سيد الكوفة ورؤساء القبائل العراقية
والنجدية ثم تفتحي خزائنك وتنثري الذهب للرؤساء
بعد ان تخلعي عليهم الخلع الثمينة لان الكرم مزية
شريفة يحترمها العرب الاماجد .

ليلى صدقت ، لكن اتعتقدين بان هؤلاء يجردون الحسام
في وجه كسرى ؟

وداد اذا طعن العربي الالبي في شرفه فلا يبالي حينئذ
بكسرى حتى ولا بقصر الروم ، فاكتفي الى الامراء
وبيني لهم بجلاء ما اراده اولئك الاجلاف من احتقار
العرب واستصرخيهم للاخذ بثأر النعمان ملك ملوك
العربان فيهبون كالاسود الكواسر ولا يطرحون
السيف الا بعد ان يفنوا الجيش الفارسي .

يلى هذا هو الصواب . فاذهبي الى امين اسرارنا وبلغيه
ان يكتب سريعا الى أمراء القبائل يستحثهم على
السرعة .

وداد امراك . « تخرج » .

المشهد الثالث

ليلي . لطيفة . عزيزة . خزعا

عزيزة . لطيفة . خزعا « يدخلن ويسلمن على
الاميرة ثم يجلسن » .

ليلي ما وراء كنّ من الاخبار ؟

عزيزة لقد عرفنا انك صرفت رسول كسرى دون ان
تخلي عليه خلافاً لعادة العرب فتأكدنا وقوع
الحرب بيننا وبين الفرس ، وقد جئنا نستطلع الخبر .

ليلي اجل ، الفرس قوم وقحون يعتقدون انهم من طينة
غير طينة العرب .

لطيفة ان اتساع مملكتهم جعلهم يتكبرون ويتشახون .

ليلي الممالك الواسعة وكثرة الرجال لا تقوم مقام
الشرف والشجاعة ، ففي صدور العرب قلوب لا
تهاب الموت ، فاذا استل العربي حسامه يهتزله ايوان
كسرى ... لقد أرسل ولي عهد فارس الأبله
مرزبانه يستدعيني اليه كما يستدعي جوارى أمه وهو
يطمع بان اكون زوجة له ... يا للحماقة !

خزعا خسيء ... بماذا اجبته ؟

ليلي أغلظت له الجواب وتهددت مرزبانہ بالموت وامرته
ان ينبيء مولاه بأن ليلي ابنة النعمان تأتي عليها
نفسها الشريفة ان تتزوج بان قاتل ابيها ، وانها
ستجرد الحسام بوجه كسرى اطلاقاً لثأر ابيها من
ابناء قاتله واحفاده ، وستلحق بهم ولو كانوا وراء
سدا لاسكندر .

خزعا يا للعرب !.. ان هذا الغر لا يعرف شيئاً عن شمم
العرب وانفتهم .

المشهد الرابع

الموجودات . وداد

وداد «تدخل» لقد بلغت امين اسرارك امرك العالي .

ليلي هل وافق على هذا الرأي ؟

وداد اجل .

لطيفة الحرب واقعة لا محالة ، فعلينا ان نختاط لها قبل
نشوبها .

عزيزة
سيوفنا مشحودة وخيلنا مسرجة وما هو الا ان
تقول الاميرة كلمتها فترى الفرسان على صهوات
الخيول يتسابقون الى ساحة الشرف .

لطيفة
ورأي ابيك ؟

عزيزة
لا رأي لأبي ، فحسبه ان تصدر اشارة من الاميرة
فيخف بجيوشه الى خوض المعامع .

ليلي
بارك الله فيك وفي ابيك البطل المغوار، فهو دعامة
العرب وحامي الخيرة .

المشهد الخامس

الموجودات . مهة . خديجة .

مهة . خديجة « تدخلان » .

مهة
سلامٌ على اميرة الخيرة .

ليلي
« تلتقيها » وعليك اطيبه . « تتعانقان ثم تجلس
مهة عن يمين ليلي » رحبت بك الخيرة ايتها
الاميرة الشريفة .

مهة
سعيدةٌ هي الخيرة باميرة العرب كريمة النعمان
ذات الاباء والشمم .

ليلى الحيرة تعتر باصدقائها المخلصين وصديقاتها المحبتات
الوفيات ، وليلى اليتيمة تفتخر بجليفها الفارس النذب
الامير قيس سيد الكوفة وبابنته الباسلة الاميرة
مهة .

مهة لقد بلغ ابي خبر الاهانة التي لحقها بك ولي عهد
كسرى فانتفض لتلك الوقاحة واعتبرها طعنة في
صميم امرء العرب .

ليلى عاش الامير قيس ، فمثله تكون الابطال ومثله
من يرفع شأن البلاد العربية .

مهة لقد سرّ بجوابك الى ذاك الابله .

وداد لذاك الابله أم هي ادهى اهل زمانها ولها خبرة
واسعة في فنون الحرب ، ويخيّل اليّ انه لا تمضي
ايام قلائل الا وجيوش الفرس تملأ السهول والبطاح .
نحن لهم بالانتظار .

مهة ان ابي ينتظر اشارة ليهب الى سلاحه على رأس
عشرة آلاف فارس مجرّبين ذوداً عن الشرف العربي
الاثيل وخدمة لليلى المحبوبة واطلاباً لثأر النعمان .

ليلى ليس الفخارُ بوهبة السلطان
فالفخر تحييه يد الشجعان

والمال في كفّ الحيس مذلة
كالسيف مسلولاً بكف جبان
ما مثل قيس في مكافحة العدى
يستقبل الآلاف عين عيان
فعداء يقتحم الصفوف بأدهم
كالبارز منقضاً على الاقران
ويجول فيهم جولة عربية
تهتز منها باحة الايوان
يلقى مرازية الأعاجم بالقنا
ويطيح ارؤسهم بحد يماني
فتقرّ اعلاج العدى تنعي العدى
لملكها كسرى انوشروان

*

ومهاة حورية سمّت الورى
بالخزم والاقدام والاحسان
تهب الحياة عزيزة لصديقة
وكذا تكون صداقة الاخندان

مهاة
لا فض فوك ايتها الاميرة ، فانت سيدة الشعراء كما
انك سيدة الشجعان . رحم الله ابوين انجبا اميرة
صانت شرفها ومجدها بثبات جناها وعلو همتها .

خديجة
ان سليمة النعمان تعرف ان تصون الكلام من
اللحن والقوافي من الركابة كما تصون مجد العرب
وقصر الخورنق ، فهي فخر العروبة ومجد الحيرة ...
اين عيناك يا نعمان تبصران الاميرة ليلي تجول في
ميدان الفصاحة جولاتك في ميادين النصر ؟

ليلي
آه يا ابي ! ان الخيانة وحدها كانت سبب تعاسي ...
وتربتك سأخذ بشأرك من الفرس ولا ارتد
عنهم وفي عرق ينبض فيعلم العجم والديلم ان ليلي
العربية لا يحول دون اخذها بالثأر حائل .

المشهد السادس

الموجودات . مغنيات

المغنيات « يدخلن ويبتدن بالغناء دون استئذان » .

على وزن :

« لك يا ارض الشام مهبط الوحي المجيد »

أُمَّةُ الْعُرْبِ كِفَاكِ
حَزْتِ بَجْدًا وَانْتِصَارًا

كُلُّ مَنْ وَافَى حِمَاكِ
نَالَ عِزًّا وَاقْتِضَارًا

أَنْتِ رَمِزٌ لِلتَّآخِي وَالْوَفَاءِ
وَمِثَالٌ لِلْمَعَالِي وَالْإِبَاءِ

*

جَرَّدِي بَيْضَ الصَّفَاحِ
جَدْدِي عَهْدًا قَدِيمًا

فِي مِيَادِينِ الْكِفَاحِ
بِدَدِي جَيْشًا عَظِيمًا

أَنْتِ رَمِزٌ لِلتَّآخِي وَالْوَفَاءِ
وَمِثَالٌ لِلْمَعَالِي وَالْإِبَاءِ

*

فِي سَهُولٍ وَجِبَالٍ
أَنْتِ عَيْنُ الظَّافِرِينَا

سددي طعن العوالي
في صدور الطامعينا

انت رمز للتآخي والوفاء
ومثال للمعالي والاباء

*

ويح كسرى من حسام
مصلت يشكو الظماء

فليقلل من هيام
وليمت فيه الرجاء

ان ليلى رمز طهر ووفاء
ومثال للمعالي والاباء

*

ابنة النعمان فخر
صانت المجد الاثيلا

وهي للعافين ذخيرة
تبذل المال الجزيلا

ان ليلى رمز طهر ووفاء
ومثال للمعالي والاباء

ليلي

حافظن على مبادئكن الشريفة ايتها الفتيات .
اكرميهن يا وداد .

وداد

« تعطين مالا فيخرجن وحينئذ تسمع جلبة الفرسان
في الخارج يشدون نشيد الحرب » .

اهل المكارم والشم
هيو فالجيش قد ازدحم
فنفخوز ميدان الوغى
ونبيد بالسيف العجم

*

الحرب من عاداتنا
والنصر في حملاتنا
والغز في باحاتنا
يحتال في رأس العلم

*

الحيرة حصن نواجيد
يحميه كل مجاهد
من أروع من ماجد
يصطاد آساد الاجم

*

هَيَّا إِلَى نَيْلِ الْمَنَى
نَجْلُو عَنْ الْقَلْبِ الضَّنَى

فَالْمَجْدُ فِي سِرِّ الْقَنَا
وَالْبَذْلُ عَنْوَانُ الْكَرَمِ

*

ذَاتِ الشَّجَاعَةِ وَالنَّدَى
لَا تَحْشَى أَلْفَ الْعَدَى

فَنَفُوسُ الْعُرْبِ لَكَ الْفَدَى
صَوْنًا لِلْعُرْضِ إِذَا انْشَلَمَ

*

وَكَمْيَ الْقَوْمِ إِذَا انْبَهَرَى
لِلْحَرْبِ تَضْطَرِبُ الْوَرَى

مَنْ بِأَسْهٍ أَسَدِ الشَّرَى
فَرَّتْ يَلْوَعُهَا الضَّرَمُ

المشهد السابع

الموجودات . الامير نايف . الامير خضاع

نايف . خضاع «يدخلان متقلدين سلاحهما» على اميرة العرب سلام .

ليلي وعلى البطلين ألف تحية .

الامير نايف المخاطر اليوم تحديق بالخيوة فان لم نسرع الى مقابلة
الاعداء دهمتنا فرسانهم وداستنا أفيالهم .

وداد هل بلغتكم اخبار جيش الفرس ؟

الامير نايف أجل ولقد زحف المرزبان الاكبر بسبعين ألفاً
يتقدمهم ألف فيل مدربة على القتال .

مهابة ممن عرفتم ذلك ؟

الامير خضاع لقد حمل الينا الجواسيس اخبارهم ولا يمضي خمسة
ايام الا وهم على حدود الخيوة فينبغي ان نتدبر
الامر سريعاً والا دارت علينا الدوائر وخصوصاً
لان جيشنا لم يكتمل عدده فليس لنا الا عشرون
ألفاً من الابطال .

ليلي لا تياس ايها الامير ففرسان العرب لا تخيفهم
كثرة الجيوش ، ومتى كان على رأس الجيش مثل

امير الكوفة والاميرين نايف وخضاع كان النصر
محققاً .

مهاة اذا خشيت كثرة العدد ايها الامير ففتيات العرب
يضاعفن عدد جيشهنّ فعلينا بالسلاح ونحن نشترك
معكم في خوض هذه المعركة .

الامير خضاع يا لنخوة العرب ! لقد استأسدت الاميرة ، عشت
ايتها الاميرة وعاش ابوك البطل الندب . انه
ليعزّ علينا ان نعرض نساءنا الى القتال وفينا عرق
ينبض ، فابقي ايتها الاميرة في خدرك عزيزة
مصونة وسترين رؤوس الاعجام تتدحرج على
الحضيض .

خديجة حيث ايها البطل .

الامير نايف الوقت ضيق حرج فيجب ان نضع خطة لحركات
جيوشنا .

عزيزة على م عوّلت يا ابي ؟

الامير انتظر امر الاميرة ليلى سيدة العرب فلا رأي قبل
رأيها فهي صاحبة النظر السديد والرأي الرشيد .

ليلى نترك الرأي لاميرة الكوفة فهي سيدة التدبير
كما ان اباها سيد الميدان فادلي برأيك ايتها الاميرة .

مهة

وهل من رأي سوى مصادمة الاعداء الطامعين
بنا وببلادنا ؟ انه ليهون علينا الموت في سبيل
الدود عن الشرف والوطن وسأسرع الى أي
استحثه على أن يحدد السير فيهاجم ذاك الجيش
الكبير وأن يتخذ الميمنة قاعدة لحركات جيشه .

وداد

ان عدونا بطل حلال عركته الأيام وعلمته حيل
الحرب وفنونها فيجب ان لا نستخف به وسيقف
جيشه الكبير وافياله الكثيرة جبلاً في وجوهنا
وخصوصاً اذا كان هو على رأسها .

لطيفة

وهل من رأي آخر مفيد ؟

وداد

يجب أن يقضى على هذا المرزبان قبل ان تبرز
فرساننا الى الميدان ، فإذا خسر الأعجام قائدهم
تشتتوا وتبددوا .

خديجة

للأعجام عادة في الحروب فإنهم يطلقون الأفيال
أمام الجيش فتدوس الرجال وتمزق الصفوف
فيجب أن نسعى الى واسطة نتخلص بها من شر
هذه الأفيال .

الأمير نايف

الاعداء في بلاد يجهلون مفاوزها ومضائقها فأرى
ان نباغتهم ليلاً ، فيبرز منها ألف فارس في
طليلة الجيش تحمل مشاعل النار فتومي بها بين

الفيلة ، فلا تكاد الفيلة تحسّ بالنار حتى تنقلب
على أعقابها ناكسة فتدوس رجالها ، وحينئذ
نشبعها نخساً بوماحنا فقتلته هياجاً ثم نجرّد
الصفاح ونضرب في الأعداء ضرباً محكماً فلا
ينبثق الفجر إلاّ وعلاج الأعجام تستقبل صدر
البوية فراراً من الموت ، أليس هكذا يا أمير
خضاع ؟

الأمير خضاع هذا هو الصواب وأرى ان نقسم الجيش الى
فريقيين : احدهما تنقضّ على العدو كما قلت ،
والأخرى تسير في طريق غير مطروق الى ما
وراء الجيش فتتربص ريثما ينقلبون ناكسين
وحينئذ تبادرهم بسيوفها ورماحها فيتمزقون شر
ممزق .

وداد أليست الحرب خدعة ؟ فالحكمة تقضي بان نرسل
الى المرزبان فتاة ثابتة الجنان تتظاهر بانها الاميرة
ليلي فتروي له خبراً ملفقاً وتشكى من أمراء
الخيرة الذين حالوا دون تزوجها بولي عهد كسرى
وأنها فرّت اليه طالبة أن يذهب بها الى مولاه ،
ثم تستحثه على محاربة العرب المستبدين ، وبعد ان
يستأنس بها تتمكن منه وتغمد خنجرها في صدره .
ومن لهذا العمل الكبير غير ليلي فانها تريد ان

ليلي

تفتدي شعبها بدمها فاما ان تنتصر على المرزبان
واما ان تموت فدى بلادها وقومها وانها لتفضل
الموت على ان تسلم نفسها لعلج فارسي . تهاي
يا وداد فانك رفيقي في هذه المهمة .

مهاة لك الله ايها الاميرة . وهل ترضى فرسان العرب
واميراتنا ان تعرضي نفسك لهذا الخطر ؟
الإمير خضاع جعلنا فداك وانه ليهون علينا ان تطير رؤوسنا
عن الابدان قبل أن تمس شعرة منك .

ليلي وتربة اي ان لم افز على عدوي واخضب يدي
بدم مرزبانها فلا يشفى لي غلّ ، فلا يمي
يومان الا وخنجري يشقّ صدر ذاك النذل .

الامير نايف هذا والله عين الصواب ، فلتحي الاميرة ليلي ولتحي
بطولتها وانفتها ، لنذهبن الآن ونرتب الصفوف
وسنتربص الى صباح اليوم الثالث فان لم تبلغنا
اشارة منك حملنا على الاعداء حملة صادقة ولا
نعود الا ورأس مرزبانهم على رأس السنان .

ليلي عشت ايها البطل .

الجميع وعاشت الاميرة ليلي « ثم يراجعون نشيد الحرب
ويمشي الامير نايف امام الجميع ووراءه الامير
خضاع والموجودات ما خلا ليلي فانها تستعرضهم

وبعد ان يدوروا دورة في المسرح يخرجون تباعاً
ويواصلون النشيد والصوت يتبعه قليلاً قليلاً وفي
اثناء خروجهم ينزل الستار .

الستار

الفصل الثالث

قصر الخورنق

المشهد الاول

مهابة

« تمشي ذهاباً واياباً منشدة » .

مهابة

شرف الاعراب ضرب بالحسام
لا يلبس الحرّ أو شرب المدام

فطرة في انفس لا ترتضي
غير عيش المجد فالذل حرام

شيمة شبت عليها أمة
شاقها قهر العدى وقت الصدام

ان اتاهها سالب أو ناهب
ذاق من ابطالها كأس الحمام

مجدها مجد عظيم تالد
وحماها معقل عالي السنام

خاب من يطعم فيها انها
قوة من دونها موت زؤام

*

ايها الساري وحيداً مسرعاً
تقطع البيداء في جناح الظلام

حُبِرَ الاعجام انتا عصبه
لا تجارى حين يشتد الزحام

نبذل الارواح حباً بالوفا
ونصون العرض من قوم لئام

نعمل القرضاب في اعناقهم
وفتانا يجعل الفرس رغام

*

وأبي قيس شجاع أصيد
وكميّ يسعر الحرب ضرام

ينثر الابطال في ميدانه
يتوك القلى على الارض ركام
وينال الثأر من قوم بغوا
واستباحوا غدره خفر الذمام

المشهد الثاني

مهابة . خديجة

« تدخل قائلة » لقد تجسست الكمالات العربية في
اميرتنا سيدة الكوفة فهي ربة الادب العربي كما
أنها ربة الاخلاق العالية والحكمة النادرة ... ما
هذا يا سيدي ! ان الابيات التي تنشدين تضاهي
معلقات عكاظ قوةً وسنفاخر بها الشعراء كما نفاخر
بك اميرات العرب وسيداتنا .

خديجة

أجل يا خديجة ان الشعر شعور فاذا حرّكت
القلوب العواطف ضربت على اوتار اللسان فهاجت
للشعر عواصف وما تلك الاصوات الا كوامن
النفس الابية التي تشرك شعورها في شعور ابناء
جنسها .

مهابة

خديجة

وقاك الله المكاره وصان هذا القلب الرقيق وهذه
الاخلاق الشريفة .

مهارة

أرايت ابي يا خديجة ؟

خديجة

أجل فقد نظرتة على مقربة من هذا القصر مدججاً
بسلاحه يستعرض جيوشه ليذحف بها الى ميمنة
الاعداء وقد امرني ان استدعيك اليه ليودعك قبل
مغادرته المدينة .

مهارة

اذآ فلنسرع اليه « تخرجان » .

المشهد الثالث

عزيزة

عزيزة

« تدخل من الجهة الثانية » ان الامر الذي اقدمت
عليه الاميرة ليسى هو امر لا يجرؤ عليه الا من
اوجد الله في قلبه شجاعة غريبة ، فقد ذلت المصاعب ،
ومشت الى المرزبان مختوفة ذاك الجيش العظيم
غير مبالية بما يكتنفها من الاخطار . تلك والحق
يقال شجاعة تفوق شجاعة الابطال المدربين ، وعمل
يدونه التاريخ عنوان مجد وفخار على مر الاجيال .

ادخلي ايتها الطيبة ايتها اللبوة سراق المرزبان ولا
تخشي . جردي خنجرك واذبحي به هذا النذل . اين
عينك يا نعمان تنظران فتاتك تصرع الاسد الفارسي !
يا لثارات النعمان !..

المشهد الرابع

عزيزة . لطيفة . خزعا

لطيفة . خزعا « تدخلان » سلام يا عزيزة العزيزة .

عزيزة وعليكما أرق سلام .

خزعا لقد تسارى الى آذاننا صوتك الجمهوري ينثر كلاماً
هو الدر المنضد فخيّل لنا انك في ساحة حرب
تصادمين الجيوش وتستقبلين الابطال بالحسام .

عزيزة لقد تجلّست لي الاميرة ليلى تفنك بالمرزبان فتحرّكت
في صدري النخوة العربية عندما تخيلتها تقوم بعمل
يعجز عنه جبايرة العرب و كأنني بها عائدة لنا ولواء
النصر معقود على رأسها .

لطيفة حقق الله احلامك ، غير اني لا اكنتمك خوفي
واضطرابي فاني اخشى ألا تجوز الحيلة على المرزبان

لانه داهية الفرس فان لم تنطل عليه حيلة الاميرة
كانت المصيبة كبيرة فيضيق حينئذ عليها ويندفع
اليها بسيل من الرجال .

خزعا

ان حدث ما تتوقعين كانت البلية جسيمة وانه
خير لنا أن نضحي جميعاً طعاماً للسيوف من ان نذل
لرجلٍ عاتٍ . وخير لفتيات الخيرة ان يتناثر لجهنم
تحت اقدام الافيال ونعال الصوافن من ان تسبى
أميرتهن ، فالى الكفاح ايتها الاميرة ، الى مصادمة
الابطال ، فما الخدر للفتيات أيام الحروب الا ذلّ
وهوان ، فالفتاة التي تجيش في صدرها عاطفة الشرف
يأبى عليها مجدها ان تبقى متبرجة وعار على الفتاة
العربية أن تستسلم للخمول .

عزيزة

بارك الله فيك فانت سليلة ابطال الخيرة كما ان
الاميرة لطيفة هي سليلة اجداد البلاد العربية .

لطيفة

لقد مضى على ذهاب الاميرة ليلى ثلاثة ايام وقد
حان الموعد الذي ضربته لنا فاذا انقضى النهار ولم
يأت خبر منها هاجمت جيوشنا جيوش الفرس ليلاً
وطحنتها طحناً وعادت بالاميرة عزيزة مكرمة .

عزيزة

لا تغرب شمس هذا اليوم حتى تري الاميرة ليلى
آتية تحف بها جيوش العظمة والانتصار وتكون
ابطالنا مزقت الجيش الفارسي وشتته في بطاح البلاد .

المشهد الخامس

الموجودات . مهابة

مهابة « تدخل » لقد كفل لنا النصر فلا ينقضي هذا اليوم
حتى يغدو جيش كسرى شتيتاً يطلب الوهاد
ليخترقي من امام جيشنا الظافر . لقد دبّ النزاع في
جيش الفرس واخذ كل من قواده يطلب الرئاسة
والجميع جزعون خائفون وباطلاً سعى قائدهم
الى تثليث همهم .

لطيفة ممّن عرفت ذلك ؟

مهابة من الجواسيس الذين انتشروا بين صفوف الاعجام .

عزيزة ألم يشاهد هؤلاء الجواسيس الاميرة ليلى ؟

مهابة أجل فقد رأوها تدخل مع حاضنتها قصر المرزبان
وتخرجان دون استئذان وقد ضرب لها سرادقاً قرب
سرادقه وامر بان توفرّ لها كل اسباب الراحة .

عزيزة يا للعرب لقد نجحت الاميرة .

مهابة دون شك .

خزعا

وهل زحف ابوك الى ساحة القتال ؟

مهابة

بعد قليل تكون جيوشه صادمة مهيمنة الاعداء وقد
بشرني بقرب وصول النجدات من نجد والعراق
وحينئذ يتضاعف عدد جيشنا ويضمن النصر .

عزيزة

لك الله من مخلصة جريئة . فلتها بك الكوفة
وليعتز بك الامير قيس .

المشهد السادس

الموجودات . خديجة

خديجة

« تدخل » على الاميرات سلام .

عزيزة

وعليك . ما وراءك من الاخبار ؟

خديجة

عند انبثاق فجر هذا النهار ظهر عن بعد غبار حجب
نور الشمس وما لبث ان انكشف عن جيشين
عظيمين ظهرا من اليمين والشمال فاسرع اليهما
بعض الابطال وعادوا يبشرون القواد بان هذين
الجيشين هما طلائع الجيشين العراقي والنجدي ، فطابت
الرجال ودبت النخوة العربية في الرؤوس وطلبوا ان

ينقضوا على جيش كسرى فيأخذوا كماته على
رؤوس الحراب .

مهابة خديجة
هل انت آتية من ساحة القتال ؟
أجل ، فلقد رافقت جيوش سيدي والدك الى المعركة ،
وبعد ان تأكدت وصول الجيشين امرني ابوك أن
آتي فابشرك بذلك .

لطيفة
بشرت بالخير والسعادة . فلا بدع ان تقتحمي
ميدان القتال لانك حاضنة الاميرة مهابة ذات العزم
الحديدي ، فالكوفة منبت الشجاعة والاقدام كما أنها
منبت الكرم والفخار .

المشهد السابع

الموجودات . جندي

الجندي مهابة
« يدخل مسرعاً ويحني رأسه قليلاً ثم يقف » .
ماذا تحمل الينا من الاخبار ايها الشجاع ؟
الجندي العزيزة
الفوز والظفر .
أفصح .
الجندي
لقد انقضت لبوة الحيرة على فريستها فمزقتها تمزيقاً .

خزعا هل صرع المرزبان ؟
الجندي أجل ، فبضربة واحدة من يد الاميرة ليلي سيدة
الشجعان أصبح جثة هامدة .

عزيزة يا للسرور ! يا للعرب ! لا شئت يمينك ايها اللبوة .
مهة وماذا جرى بعد ذلك ؟ هل تمكنت الاميرة ليلي من
الانسحاب من ذاك المعسكر العظيم ؟

الجندي نعم ، فان القائد الفارسي أطلق لها الحرية ان تسير
أنسى شأته وأمر بان تؤدي لها التحية من الجنود
اثناء مرورها . فبعد ان ضربت ذاك العلج تلك
الضربة الهائلة خرجت مع حاضنتها تحت جنح الظلام
فاختزلت معسكر الفرس ، وعندما اشرفت على
جيشها امرته بالمهجوم ، وباسرع من لمح البصر انقض
ابطالنا على ذاك الحميس فألقوا مشاعل النار بين
أفئاله فهامت على وجوهها تصرع الالوف من
الجيش الفارسي ، وعلى أثر ذلك أقبلت ابطال نجد
والعراق بقيادة امرائها الشجعان فاقتحمت المعركة
بقلوب لا تعرف الوجل ، ولا تكاد تغرب شمس
هذا النهار حتى يتمزق جيش الفرس ويعود جيشنا
رافعاً اعلام الظفر .

عزيزة ارأيت انت الاميرة ليلي ؟

الجندي

كيف لا ، فهي التي امرتني ان اسرع اليكن
فابشركن بانتصارها .

عزيزة

سلمت يدا ليلى من الزيفان
فلقد أطارت رأس عاتٍ جانٍ
ولجت سرادقه الكبير ولم تخف
بطش العلوج وهيبة السلطان
وهوت بخنجرها فأصمت قلبه
فغدا حليف الموت والاكفان

*

هذي اميرة امّة عربية
شرفت بحفظ كرامة الاوطان
وشعارها مجد تألق نوره
فخراً فكان منارة الشجعان
خرقت جيوش الفرس وهي عزيزة
ومشت تجر مطارف الاعيان
بالسيف نالت ثأرها من جائر
والملك كسرى باء بالخذلان

تلك الشجاعة من صفات ملو كنا
لا بدعَ فهي سلية النعمان

المشهد الثامن

الموجودات . ليلى . وداد

ليلى . وداد « تدخلان والاميرة ليلى مجردة خنجرًا يقطر دماً »

ليلى « مبتسمة » سلام على فتيات العرب .

الجميع والف سلام على اميرة البلاد ومنقذتها .

ليلى لقد اعانني الله فضربت ذلك العليج ضربة واحدة

خاص بها نصل خنجري الى قلبه فسقط كالطود .

الجميع عاشت الاميرة ليلى سيدة الشجعان .

ليلى وعاشت امة العرب الكريمة التي تنهالك في سبيل

المجد والشرف والوطن .

مهابة لا شئت يمينك يا سيدة العرب . ان عملاً اتته

سيدة الحيرة سلية الملوك لهو عمل تعجز عنه صناديد

الرجال وقد جاء مصداقاً لما لامراء الحيرة من

الشجاعة والبأس وسيدونه التاريخ مجدداً للاحفاد

الى مدى الدهر .

وسيضم التاريخ بين صفحاته الذهبية ذكر اجماد
امير الكوفة ووفاء كرمته الشريفة ، ولا غرو فهو
سيد الميدان وأشجع من كل من اعتلى صهوة حصان .
لقد قدّر لي ان اشترك في هذه المعركة الهائلة
فخضبت يدي بدم الاعداء ، وبينما أنا أجول في
حومة الميدان اذا بي اسمع صوت الامير قيس
يدوي في تلك البطاح صارخاً : يا لأجماد العرب !
يا لثارات النعمان ! فيجاوبه الامير ان نايف وخضاع
بمثل هذا الصوت ، وما مضى القليل حتى اخترقوا
الميمنة والميسرة وقلب الجيش وهم ينثرون ابطال
الفرس كما تنثر رياح الحريف ورق الاشجار . وبعد
هنيهة ظهر الامير صيدح يضرب في المؤخرة فتزعزعت
اركان جيش العدو وولّى الادبار تاركاً القتلى مملاً
تلك السهول .

الجميع لتنهأ البلاد وليخدمك السعد .

« نشيد الحرب في الخارج »

« على لحن التحورب اللبناني القديم او البدّاي »

نحن بني عُربٍ كرام
من دأبنا خفر الذمام

نستقبل الجيش العُرامُ
بالسيف في يوم الزحام

*

العزُّ في صواتنا
والمجد في باحاتنا
والطعن من عاداتنا
نبري رقاباً بالحسام

*

هياً بنا نحو الصفوف
نسقي العدى كأس الختوف
لا تحتشي حشد الألوف
ابطالنا وقت الصدام

*

نحن كرامة للقتال
من خاننا ينعي العيال
توتاع آساد الدحال
من بأسنا بين الأجسام

المشهد التاسع

الموجودات . الامير قيس . الامير نايف . الامير خضاع

الامراء « يدخلون ، فالامير قيس والامير نايف يحملان رايتين عربيتين والامير خضاع يحمل راية كسرى ، وفي دخولهم يرمي الامير خضاع براية العدو على اقدام الاميرات » .

خضاع على قدمي أميرة العرب أطرح راية الاكاسرة .
الاميرات « يمدسن الراية باقدامهن » .

مهابة حيثم ايها الابطال فلقد صتم شرف العرب من الانثلام وستحدث الاجيال بانتصاركم العظيم .
الامير قيس اذا كان من فضل في احراز النصر فالفضل الاول للاميرة ليلى ، فهي التي يسرت لنا النصر بقضائها على ذاك الطاغية فصرعته كما تصرع الببوة فريستها ، فلبتها ولتها بها الخيرة والامة العربية .

« غناء على وزن المواليا »

الامراء :

نحن شعار الهدى نحن حمى الاعراب
نحن كفا الحروب السادة الانجاب

نحن رجال النهى نحن ليوث الغاب
نبنی بحد الظبی برجاً علویّاً

الامیرات :

نحن بنات الألی أصلوا لظی المہیجاء
فلثوا بجملاتهم فیالق الأعداء

نحن مثال الوفا والعزّ والاباء
نحن کرام النفوس عون الانسانیہ

الجميع :

الجار فی ظلنا ینجو من الاخطار
تحمیہ ابطالنا بالاسمر الخطار

نحیا حیاة العلی نأبى احتمال العار
نسعى لنیل المنی بالنفس الأبیة

هاجت لثأر قدیم لبوة الآجام
صادت بصمصامها مرزبان الاعجام

ذاقت علوج المجوس من حربنا الحمام
واجتاح جيش العرب جيشاً کسروياً

(الستار)

الفصل الرابع

قصر كسرى

المشهد الاول

عنقاء . نجمة

نجمة ان الامر الذي اقدم عليه جلالة ولي العهد هو امرٌ
يحطُّ من قدر الملوك .

عنقاء أجل ، ان خروجه عن سنّة اجداده وتنازله لطلب
الاقتران بفتاة عربية لا تضارعه قدراً وشرفاً هو
ضلال مبین ، وسيلقى هذا العمل وصمة في تاج
الأكاسرة .

نجمة هل ذكر التاريخ مرة ان ملوك الفرس تنازلوا
لمخاطبة ملوك العرب الا بصيغة الأمر ؟

عنقاء لا لعمرى وقد كانت الاوامر تصدر اليهم موقعة
بتواقيع المرازبة .

نجمة

إني لأعجب كيف وافقت الملكة على رأي ولي
العهد ، فقد عرّضت تاج الأكرسة للذل . لعمر الحق
ان رفّعه البدوية أليفة النوق الى عرش الأكرسة
الأعظم طعنة نجلاء في صميم الشرف الفارسي !!
أفما كان يمكنه ان ينتخب له عروساً تليق بعرشه ؟
أميرات فارس يحنين رؤوسهن لابنة البادية ؟ ألم
يجد بين اميرات فارس من تصلح زوجة له ؟ وهي
انه لم يجد في بلاده من تصلح للعرش أفما كان
ممكناً ان يطلب ابنة من اسرة ملوك الرومان ؟ ان
عملاً كهذا أفقد ولي العهد هيئته وعظمته .

المشهد الثاني

عنقاء . نجمة . منى

« تدخل » سلام على الشريفتين .

منى

وعليك أطيبه .

عنقاء

أرى الغضب والحدة باדיين على وجهك ايتها الشريفة

منى

نجمة

نجمة

انك لتعلمين يا عزيزتي ما انا عليه من سعة الصدر ،
بيد انني عندما أرى مجد الا كاسرة يكاد يهوي الى
الخليض لا اتمالك عن الغضب .

عنقاء

من قال لك ان هذا المجديتزعزع ؟ ففي بلاد فارس
اسود تعوّدت التهالك في سبيل هذا المجد وهي
تأبى ان تذلل لملك من ملوك الارض ، وسيصون
مرازيقنا بالحسام عرش مملكتنا ولو تألبت علينا
جيوش العالم .

نجمة

ما تبنيه السيوف تهدمه الرعونة . . . ان عملاً اتاه
ولي العهد سوف يجر الذل والشنار على هذا العرش
الرفيع ، فمن كان يظن ان ابن كسرى انوشروان
يتذلل ويتولف الى بدوية لا تعرف للحضارة معنى ؟

منى

اذا كان ما فعله ولي العهد ينتهي عند هذا الحد
فالامر سهل وقد يمكنه ان يعوض شيئاً عما خسرته
المملكة من الكرامة ، غير ان هنالك أمراً اذا نجح
العرب فيه كانت عاقبته وبالأعلى على مملكة فارس .

عنقاء

وما هو ؟

منى

كلنا نعلم ان العرب ابطال مجربون يقتحمون معارك
القتال بقلوب قدّت من الجلاميد ، واني لأخشى

كثيراً من ان يفشل المرزبان الاكبر فتسقط بفشله
هيبة الملك ويطمع الخوارج بهذا العرش الرفيع .

عنقاء ماذا تقولين ؟ وتربة مولاي كسرى اذا فشل
المرزبان جردنا مائتي الف مقاتل ومحونا الاسم العربي
عن وجه الارض .

نجمة ليس الانتصار على الأمة العربية امراً سهلاً ، فهي أمة
عُرفت بالاقدام والشجاعة والفروسية ، ألم ينتصر
النعمان والد ليلي على جميع مرزبتنا في حلبة
الميدان ؟ ألم يكن هذا الانتصار سبباً لموته ؟ ومن
يضمن لنا عدم انتصار ابنته ؟

عنقاء السكوت افضل من كلام يجرح عواطف الملوك .

نجمة من تقول الحقيقة لا يحق لاحد ان يسكتها ، اني
لشاعرة بنذير شؤم يندرنا بويل كبير .

عنقاء أما انا فيخيل اليّ ان المرزبان آتٍ على رأس جيشه
تحقق على رأسه رايات الظفر والى جانبه الاميرة
العربية في هودجها مقطبة الحاجبين تندب ذلها
وانكسارها .

منى حقق الله آمالك .

المشهد الثالث

الموجودات . الملكة

الملكة « تدخل فيقفن اجلالاً لها ثم تجلس وتشير اليهن بالجلوس فيجلسن » .

لقد طال غياب المرزبان الاكبر فما هو سبب ابطائه ؟ ألم تكفه الايام التي صرفها لاكتساح البلاد العربية ؟ وهل يحتاج اولئك الرعاة الى اكثر من سبعين الفاً من الابطال ؟ لقد تمرّد رعاة الابل ولم يحسبوا للعواقب حساباً . ظنّ اولئك الاغنياء ان ملكة الفرس تصبر على الضيم وتتناسى عصيانهم ولم يعلموا اننا ممن يقولون ويفعلون فلم تذلّ مملكتنا ولن تذل لفاتح .

عنقاء لقد دبّ اليأس والقنوط في قلبي الشريقتين نجمة
ومنى فخشيتهما ان ينتصر العرب على جيوشنا .

الملكة ماذا!.. والنار... ان لم يأت المرزبان بابنة النعمان
الينا كما يوّقى بالجواري جردت ثلاثمائة الف مقاتل
وعشرة الاف فيل وضربت البلاد العربية ضربة
تبقى ذكراً على مرّ السنين .

منى لتعضد النار المرزبان وتنصره على الاعداء .
 نجمة وليعد الينا وامراء العرب تساق امامه كما تساق
 الابل .

الملكة ان انتصارنا على العرب لا يكسبنا مجداً وفخراً انما
 هم قوم ارادوا الخروج عن طاعتنا فاردنا ارجاعهم
 الى الطاعة ، فمن العار ان نعتبرهم اهلاً للخصومة ، فاذا
 اردنا الخصومة فانما نخاصم قيصر الرومان أو سواه
 من الملوك العظام .

الموجودات فلتحي الملكة .

المشهد الرابع

الموجودات . أمينة . ضابط

أمينة « تدخل » مولاتي ، في الباب ضابط يلتمس المثل
 بين يديك .

الملكة فليدخل .

الضابط « يدخل وينحني للملكة ويقف صامتاً » .

عنقاء تكلم

الضابط التمس الأمان .

الملكة لقد أمثناك ، فمن اي فرقة انت ؟

الضابط يا للأسف ، لم يبقَ لي فرقة انتمي اليها .

عنقاء أفصح أيها الضابط .

الضابط لقد دارت على جيشنا الدوائر فتشتت في بوادي
العرب وبطاحها .

الملكة هل انتصر العرب ؟

الضابط نعم .

الملكة والمرزبان ؟

الضابط هو اول من صرع .

الملكة « بغضب شديد » يا للنار ... ومن صرعه ؟

الضابط فتاة .

الملكة صرعه فتاة ! يا للغرابة !

الضابط لقد طعنته ابنة النعمان طعنة نجلاء كانت القاضية
عليه .

عنقاء أفتات تخوض غمرات القتال وتطعن مرزبان فارس
فترديه ؟

الضابط

طعنته وهو على سريرته، فلقد استعملت تلك الفتاة
حيلة شيطانية فدخلت الى المربان طالبة ان يحميها
من جور قومها فقبلها وطيب خاطرها واعدأ ايها
بمخاربة العرب وحملها الى المدائن حيث ترف الى
ولي العهد وتجلس على عرش الاكسرة، وفي الليلة
الثالثة دخلت سرادقه وطعنته وهو يغط في نومه
وخرجت كأنها فعلت امراً عادياً، وعلى اثر ذلك
أطبق علينا شياطين العرب من الجهات الاربع بعد
ان ألقوا مشاعل النار بين الافيال فهامت على
وجوهها تدوس رجالنا وتصرعها، وما غربت شمس
ذاك النهار حتى تمزق جيشنا وتشتت .

الملكة

يا للنار ! وتوبة كسرى لأتبعن العرب ولو تعلقوا
بالغمام ... اخرج ايها الجبان « يخرج الضابط » . ما
رايك يا عنقاء بامر هؤلاء الأندال؟ فان تركناهم
وسأئهم ازدادوا تمرداً واكتنفنا العار وطمع
الرومان بنا .

عنقاء

أنصبر على ابناء البادية ونتعاس عن اخذ الثأر؟ انه
لذلّ عظيم .

منى

هل تسمح لي جلالة الملكة بابداء رأيي ؟
قولي .

الملكة

منى
ان شئت ان تقهرني اولئك الاجلاف يجب ان
تجيشي جيشاً عومراً بقيادة رجل يعرف اطوار
العرب وخداهم .

الملكة
ومن لنا برجل حائر على هذه الصفات ؟

نجمة
في الجيش قائد عربيّ امتاز بشجاعته وبطشه وهو
الامير ناصر العربي الذي رباه مولاي كسرى صغيراً
فنشأ على الجرأة والاقدام .

عنقاء
أقائدُ عربي يحارب العرب ويخلص للفرس ؟

نجمة
العرب قوم يغرم المال فلتجزل له الملكة العطاء
وحينئذ يضرب ابناء جنسه ولا يبالي .

عنقاء
لقد اصبحت المرمى فهذا هو القائد الوحيد الذي يجب
الركون اليه ، فليمض لمحاربة العرب فان انتصر
كفانا مؤونتهم وان قُتل فقد قتل العرب عربياً .

الملكة
عليّ به يا منى .

منى
أمرك « تخرج » .

الملكة
سنجعل تحت قيادته مائة الف مقاتل والفيل .

المشهد الخامس

الموجودات . حلى

- حلى « تدخل وتنحني للملكة » .
- عنقاء أرى سمات السرور بادية على وجه الشريفة حلى
فلعلها تنقل الى جلالة الملكة خبراً مفرحاً .
- حلى أجل ، لتسمح لي بجلالتها بالتكلم .
- الملكة تكلمي .
- حلى لقد ذلّ ابني أولئك العصاة الذين خلعوا نير الطاعة .
- الملكة بُشرت خيراً وعاش ابوك البطل المجرب .
- عنقاء هل عاد ابوك بيجوشه الى المدائن ؟
- حلى نعم وهم الآن في باحة الايوان يهزجون ويتغنون
باغاني المجد والظفر .
- الملكة بعد قليل أطل على أولئك الابطال من شرفة القصر
وأهنتهم بشجاعتهم وفوزهم ، وسيكون حظ العرب
التمردين حظ أولئك العصاة . . . يجب ان تذلل
ابنة النعمان ولو خسر كسرى نصف جيشه .
- عنقاء ليطب قلب جلالتك فسيكفيك القائد العربي شرهم .

المشهد السادس

الموجودات . منى . القائد ناصر

- منى « تدخل وتنحني للملكة » .
الملكة تكلمي .
منى القائد ناصر في الباب يلتمس المشول بين يديك .
الملكة ليدخل .
ناصر « يدخل ويقف صامتاً » .
الملكة أنت قائد في الجيش ؟
ناصر انا أحد عبيد الملكة .
الملكة أعربي أنت ؟
ناصر وافتخر بعروبي كما افتخر بخدمة مولاي كسرى .
الملكة أخلص انت ؟
ناصر « ينتفض » لم يتعوّد ناصر العربي الخيانة . أأكون ربيب الملك كسرى وسليل العرب الأماجد وأدعى خائناً ؟ لا والله ! فخير لراس يحمل ناصر العربي ان يتدحرج عن بدنه من ان يعرف للخيانة سبيلاً .

عنقاء بارك الله فيك! أتعلم الى اي امر تنندبك جلالة
الملكة ؟

ناصر لا والله !

عنقاء ستكون رسولها الى العرب .

ناصر رسولاً !

عنقاء لا بل قائداً تقود مائة الف من الرجال لمحاربة
العرب ، أيهون عليك ذلك ؟

ناصر انه ليهون عليّ الموت في سبيل عرش كسرى
الذي رفعتني الى هذا المقام كيف لا يطيب لي
القتال وحسامي يشتكي الغمأ، فسأروي هذا الحسام
من دماء كل من تمرّد على سيد الفرس وأجعل
صدور سادات العرب غمداً له .

الملكة إذن تهياً فبعد خمسة ايام تزحف الى الحيرة وسأبذل
لك كثيراً من الاموال والجواهر .

ناصر ستزين جلالتك ما يفعل عبدك بأولئك العصاة
المتمردين .

وتعلم امة العرباء أنني
إذا احتدم الوغى أسدّ هصور

فامتشق الحسام ولا أبالي
واضرب لا يروغني زئيرُ

وان خضت العجاج بيوم حرب
فنار الحرب هاج لها سعيُ

ولي عزمٌ كجد السيف ماضٍ
يذلُّ لصولتي الليث الكبيرُ

وتخشاني جيوش الأرض طراً
وتعلم انني بطلٌ قديرُ

بسيفي اترك العاصين صرعى
تحوم على بقاياهم نسورُ

(الستار)

الفصل الخامس

قصر الخورنق

المشهد الاول

وداد

وداد « تمشي ذهاباً وأياباً منسدة » :

نيل العلي بالجدِّ والاقدام
لا بالحوول ينال والأعمام

يجد العلي والفخر من خاض الوغى
متهاكاً لا ينثني لصدام

يحمي بجدِّ المشرقي دياره
ويرد كيد الطامع المقحام

*

من للمعارك يوم مشتبك القنا
فيزيد حرّاً سعيها بضام

غير الكميّ الندب فخر زمانه
خضّاع حصن الحيرة الضرغام
فهو الذي يحمي ذمار بلاده
ويصونها من ربة الظلام
ويقلّ بالحطّيّ فيلق فارس
ويفرّق الآلاف بالصمصام.

*

وفتاتنا بالأمس قد صرعت
بنصل السيف طعنًا قائد الأعجام
فبضربة من كفّها عربية
أسمى فؤاد العليج ميتًا دامي
صانت بلاداً عزّزت لجهودها
ومشت بها نحو المقام السامي
رفعت لواء المجد في باحاتها
وبنت مفاخرها على الآكام
لا بدعَ فهي فتاة أعظم سيد
بين العروبة أمجد الأقوام

المشهد الثاني

وداد . لطيفة . خزعا

لطيفة خزعا « تدخلان » .

لطيفة سلام على ذات الأخلاق العالية .

وداد وعليكما الف تحية ، هل استطعنا أخبار الجيش ؟

لطيفة لقد نشبت المعركة منذ ثلاثة أيام قتلاحت الصفوف
واختلط الحابل بالنابل فهان بذل النفوس ومشى
الموت بخطى واسعة ، ولا يزال الأبطال بين
كرٍّ وفرٍّ .

وداد يا للغرابة ! أثبت الجيش الفارسي امام ابطالنا
ثلاثة ايام !

خزعا على رأس الجيش الفارسي بطلٌ عربي لا كالابطال
فهو شجاع لا يهاب الالوف ولا يباي بالاختار بل
كلما ازدادت المعركة احتداماً ازداد هو شجاعة .

وداد قائد عربي يشهر سيفه في وجه ابناء جنسه انتصاراً
للفرس ؟ يا للخيانة !

لطيفة غريبة هي شجاعة هذا القائد ، فما حمل على كتيبة

الا مزقها ، فهو يدور في ميدانه كاللوب فيظهر
تارة في المينة وتارة في الميسرة ، وله صرخات
هائلات يتجاوب صداها في تلك البطاح فترتجف لها
قلوب الصناديد . وكثيراً ما سمعت الابطال
المجربين يقولون لقد بعث النعمان حياً لان حملات
هذا الفتى الجبار تشبه حملات الملك النعمان في قتاله .

وداد وقانا الله شره وشرّ الاعاجم اللثام ... والاميرة
ليلي ألم ترياها ؟

خزعا كلاً .

وداد لعلّ الحماسة حملتها على اختراط الحسام ومصادمة
الابطال ... للاميرة ليلي قلب كبير لا يعرف الجبن
ولا يهاب الموت ، وقد تعودت ان تخوض بنفسها
المعامع فلا تبالي بالانخراط .

خزعا اتخفي اميرة الحيرة ونحن في الحياة ؟ لا والذي
ابعد الانسان من العدم ، فيجب ان نتقلد السلاح
ونخترق الجيش الفارسي ولا نعود الا والاميرة
في مقدمتنا نحقق على رأسها علم النصر .

وداد هياً بنا نسطق اخبارها « يخرجن » .

المشهد الثالث

مهاة . خديجة

مهاة خديجة « تدخلان من الجهة الثانية » .

مهاة لقد ابلى ابي في هذه المعركة بلاءً حسناً ، وكان شقيقي الامير جندح يحمي ظهره فيضرب ضربات قاتلات فما هوى بحسامه على فارس الا شطره ، وما انقض على كتيبة الا مزقها .

خديجة لقد كان ولا يزال عرين الكوفة يخرج اشبالاً لامراء الكوفة تاريخ مجيد يحمل البطولة والشجاعة والافدام . فلا بدع ان يأتي الامير جندح في ساحة القتال بالغرائب .

مهاة لا يزال جندح صغير السن غير انه هادٍ في كفاحه يضرب ضربات قاطعات ، واذا جاول خصمه لا يرتد عنه حتى يخذ انفاسه ، وقد التقى بقائد الفرس الجبار فجاوله ساعة ، وعندما رأى أبي حملات ذاك القائد وشدة طعانه خشي على اخي ، فصدم ذاك صدمة قوية ثم افترقا دون ان يفوز احدهما بطائل .

خديجة ألم تظهر طلائع النصر ؟

مهارة
لقد روى لي رسول أبي ان جيوش الفرس ابتدأت
تتقهرو ولم يبق لها قوة على الثبات ولولا ثبات جاش
قائدها لولت الادبار من اليوم الأول .
والاميرة ليلي ألا تزال محتفية ؟

مهارة
الاميرة ليلي جريئة تلقي بنفسها في غمرات الأخطار
ولا ريب انها اشتبكت في القتال لأن نفسها
الكبيرة تأبى عليها ان تظل بعيدة عن جيوشها .
ها بنا نستطلع أخبارها وأخبار المعركة «تخرجان» .

المشهد الرابع

ليلي

ليلي
« تدخل » لقد ادهشتني حملات قائد جيش الفرس ،
ولولا شجاعة هذا القائد لما ثبت جيش فارس اكثر
من ثلاث ساعات . اما الآن فقد دبّ الرعب في
ذاك الجيش العظيم ، وقبل ان تغرب شمس هذا
النهار ينقلب ناكصاً على عقبه لا يلوي على شيء ،
فيتعقبه فرساننا الاشداء الذين تعودوا ان لا
يخرجوا من المعامع الا ظافرين . فله در الامير

قيس فانه كان يختطف الفرسان كما يختطف البازي
العصافير . أما الامير نايف فقد كان يضرب بسيفه
البتار يميناً وشمالاً فتتناثر الرؤوس بين يديه كما تتناثر
اوراق الاشجار ، وقد روى الامير خضاع ظمأ
سيفه من دماء الفرس وهو يصرخ في تلك البيداء :
يا لشرف العرب ! يا لثارات النعمان ! وعندما تسمع
الابطال صوته تندفع على الاعداء اندفاع السيل ،
فبمثل هؤلاء الابطال يعلو شأن العرب وتثبت
الممالك .

المشهد الخامس

ليلي . لطيفة . خزعا . وداد . مهة . خديجة

الجميع	« يدخلن » سلام على الاميرة .
الاميرة	وعليكن الف تحية .
مهة	ان اختفائك فجأة ايتها الاميرة اورثنا بلبالاً وقلقاً شديداً .
وداد	لقد صعقنا خبر اختفائك ، وخشينا ان يكون ألم بك مكروه ، فوطدنا العزم على امتشاق الحسام

ومهاجمة الجيش الفارسي ، وآلينا على نفوسنا ألا
نعود إلا بعد ان نخلصك من الاخطار أو نموت
تحت نقع المعركة .

وقاكن الله كل ضرر ، لقد احببت ان أشرف بذاتي
على المعركة فخرجت متنكرة وجلست على رابية
أرقب منها حركات القتال .

ليلي

ماذا رأيت ؟

مهابة

رأيت ابطالنا الاشداء وعلى رأسهم ابوك وشقيقك
الفتى الشجاع يضربون بسيفهم علوج الاعاجم ،
بيد انني رأيت على رأس جيش العدو فتى حلو
الشمائل يضرب ضربات قاطعات ، ولولا هذا الفتى
لثبَّتَ الفرس من اليوم الاول .

ليلي

ما هذه المغامرة ياسيدي ؟ ان حياتك الثمينة ليست
لك بل هي للعرب ولمجد البلاد .

وداد

إنه ليهون على ليلي العربية أن تبذل الحياة في سبيل
شعبها . وتربة ابي لو لم أرَ بنفسني بوادر النصر
لاقتحمت الميدان وماعدت الا ورأس قائد الفرس
على سنان رمحي .

ليلي

انك لتفعلين .

لطيفة

المشهد السادس

الموجودات . ضابط

الضابط

« يدخل » النصر للعرب .

ليلي

بشرت خيراً أيها البطل ، هل عاد ابطالنا من ساحة القتال ، ام لا يزالون في إثر الاعداء ؟

الضابط

لقد تشتت الاعجام وأسر قائدهم .

مهارة

يا للعرب ! فليحي العرب !

« يغنين على وزن : يا غزيل يا بورشبا »

آساد تحمي الضبا
بالمواضي بالضبي

صيرت جيش الاعداء
شارداً بين الربي

*

خاضت غمرات الميدان
ابطال تحمي الأوطان

صانت بالسيف اليان
مجد العرب العاربه

*

نالت بالحرب المنى
سدّدت طعن القنا

اورثت داء الفنا
جيش الفرس الهاربا

*

نكّست كل الأعلام
حكمت ضرب الحسام

شتت جيش الأعجام
فاختفى مثل الهبا

« نشيد الحرب في الخارج : نحن بنو العرب الكرام »

المشهد السابع

الموجودات . الامير قيس . الامير نايف . الامير خضاع
الامير ناصر الاسير

ليلي حيتيم ايها الابطال فبكم وبامثالكم تفاخر العرب
مدى الاجيال .

القواد حيانا الله بطاعتك ايها الاميرة الشريفة فلقد احيت
اسم النعمان وانتقمت له من قاتليه .

مهة من هو هذا الاسير ؟

الامير خضاع هو قائد الجيش الفارسي .

مهة أفارسي هو ؟

الاسير لا بل انا عربيّ واقتخر بعروبي .

ليلي انتسب ايها الجبان .

الاسير لا تنعتيني بالجبن ايها الاميرة فان قلباً يكتنفه
صدر الامير ناصر العربي لا يعرف الجبن والضعف
ولولا الحيانة لرأيت من هذا الفتى حرباً تشيب لها
الاطفال .

ليلى اسكت ايها الرعديد والزم الادب فانك لا تزال
غراً جاهلاً .

الاسير « ينتفض » أتنتهر الامير ناصر فتاة ؟... يا للعار ...
لست أطيق الصبر على هذه الالهانة .

« ثم يشد يديه ليقطع السلاسل » عجلي بضرب عنقي
ايتها الفتاة ولا تنتهريني فما انا ممن يحملون الهوان .

ليلى لو كنت شريفاً ولك عهد وذمام لعفوت عنك
ولكن ...

الاسير لم يخفر الامير ناصر ذمةً ولا نقض عهداً .

مهابة أيشهر العربي حسامه في وجه العرب انتصاراً لعلوج
عبدة النار ويكون له ذمام ؟

الاسير هو الذمام دفعني الى محاربة العرب فللملك كسرى
عليّ جميل لا انساه ، فلقد رباني صغيراً وما بلغت
أشدي حتى ولاني منصب القيادة في الجيش . ايجوز
لي بعد ذلك ان اخفر ذمته ولا ادافع عن غرشه ؟
لا والله ما كان الامير ناصر ناقضاً للعهد .

ليلى لم يكن بين قواد كسرى قائد محنك عودته الايام
على الحروب فبيعه الى محاربتنا حتى اختار لمحاربة
جيش النعمان فتى غراً لا تزال رائحة اللبن في فمه ؟

الاسير لا تزدي بي ايتها الاميرة فالشجاعة في القلوب لا
في الاعمار، وان كنت في ريب من ذلك مُري لي
بجواد ورمح لا سنان له ومري ابطالك وفرسانك
الاشداء ان ينازلوني عشرة عشرة وعشرين عشرين
فأبيع لهم دمي وأحرّم دماءهم عليّ وحينئذ تعرفين
الشجاع من الجبان .

الامير قيس اخرس ايها الأحمق .

الاسير الأحمق من استخف بالابطال البسلاء .

الامير نايف اسكت والا ... (يضع يده على قبضة سيفه) .

الاسير لم لا تضرب أيها الأمير ؟ انه خير لي ان يتدحرج
رأسي عن بدني من ان ارى هذا الاستخفاف بي ،
فما انا ممن يصبرون على الالهانة ، ولولا خيانة الفرس
لأريتكم حرباً لم يشهد لها العرب مثيلاً .

الامير خضاع ثكلتك أمك (يجرد نصف سيفه) .

ليلي أرجع سيفك الى غمده أيها البطل ودع هذا المجنون
يعلل نفسه بالآمال (الى الاسير) ما اسمك ايها
الرعيدي وابن من انت ؟

الاسير اما اسمي فناصر ، وانا ابن الجن ، واقتخر بكوني
عريباً وقائد فيلق من جيوش كسرى انوشروان .

ليلى يا للوقاحة !
 الاسير حسبك جدال ايها الاميرة فمري أحد قوادك ان
 يضرب رأسي فأموت شريفاً .
 ليلى سأقطع هذا الرأس الشامخ بيدي .
 الاسير يا للعار ... أَيْضرب رأس الامير ناصر بيد فتاة ؟
 اين انت ايها الموت ؟
 مهابة لقد جُنَّ هذا الأهوج .
 ليلى « بغضب شديد » سيفك يا أمير خضاع .
 الامير خضاع « يستل سيفه ويهم بضربه » .

المشهد الثامن

الموجودات . مسيكة

مسيكة (تدخل لابسة ثياباً فارسية بسيطة وشعرها مبعثر
 على كتفها فتصرخ بصوت عظيم قائلة :) علا
 رسلك يا ليلى ، أهذا الحد بلغت بك الشراسة ؟ (يضطرب
 الجميع) .

الامير خضاع ويحك ايتها المرأة أهكذا يدخلون على الملوك ؟
فمن انت وما شأنك ؟

مسيكة صه يا خضاع واغمد سيفك (تقبض على يده وتنتزع
منها الحسام وترميه على الأرض) .

ليلي (مضطربة كثيراً) ويحاً لك ما اوقحك . أنتعتيني
بالشراسة ولا تبالين ؟

مسيكة انها لشراسة تفوق حد التصور . وهل لا تكون شرسة
من تأمر بقطع رأس شقيقها ؟ (ينذهل الجميع)

يا للعرب ... فليسمع النعمان ، ولتنتفض عظامه في
رسمها . . . اين عيناك يا نعمان تنظران ؟ (اثم
تسارع الى ليلي لتعتنقها فتدفعها ليلي في صدرها قائلة)

ليلي اليك عني ايتها المجنونة .

مسيكة آه لقد بُجنت أُمك يا ليلي (ثم تعانق الامير ناصر)
وحيدي فلذة كبدي ...

الامير ناصر ويلاه ! من هذه ... وما شأنها ؟

الامير نايف (يتفرس فيها وحينئذ يركع على قدميها صارخاً
بصوت عظيم) مولاتي مسيكة أنت في الحياة ام
هو شبحك اتى يخلص هذا الشاب الجريء ؟

مسيكة لست شبحاً ، بل أنا هي مسيكة التعيسة ، رفقا بي

يا امير نايف (تسقط مغشياً عليها فيستولي الذهول
على الجميع ثم تتقدم وداد وخديجة ومهاة فيوشنهن
بالماء) .

الامير نايف . (يدنو من الاميرة ليلي قائلاً :) هي امك يا سيدتي
قد بُعثت حية ، هي هي مسيكة زوجة النعمان
وملكة العرب ، وهذا الشاب الجريء هو شقيقك ،
ألم تنظري فيه شمائل النعمان وجراته وشجاعته ؟
فاني كلما نظرت اليه تتجلى لي صورة ابيك ،
فعانقي هذه الام وهذا الشقيق ولتصف لكم
الايام .

ليلي « تنبته من ذهولها وتتقدم الى امها فتعانقها والامير
قيس يحل قيود الامير ناصر ويتعانق الثلاثة ثم تقف
الام في الوسط ويقف الامير ناصر عن يمينها والاميرة
ليلي عن شمالها ، وبعد المعانقة تعانق مسيكة بقية
الاميرات وتصافح هي ووحيدها الامراء » .

الامير ناصر اليتيم الشريد الذي يحل سر حياته يجد اليوم امه
وشقيقته . آه وافرحناه !

ليلي قصي علينا قصتك يا اماد .

مسيكة بعد ان قهر ابوك النعمان مرازمة كسرى في ميدانه
وقتل بامر كسرى كما هو مشهور اخذت ابكي

وانتخب ، وبينما انا غارقة في احزائي اذا ببعض
الجنود يقبضون علي وينتزعون ولدي الطفل من
بين يديّ ويقتادونني الى سجن صرفت فيه نحواً
من عشرين سنة. ومن بضعة ايام دخل السجن فارس
عربي واخبرني ان ملكة الفرس قلدت ولدي الامير
ناصر قيادة مائة الف فارس وارسلته الى محاربة
ليلي ابنة النعمان. وما كدت اسمع هذا الخبر حتى
صعقت فترايمت على قدميه وظللت الاطفه حتى
رق لي اخيراً فحلّ قيودي واطلق سراحي فجددت
السير الى الحيرة وها انا ذي .

يا لها من بشرى ! (تعانق اخاها من جديد) سلمت
ايها النعمان الصغير وعاشت امراء العرب وساداتها
واميراتهن ، فليحي العرب !

فلتحي الاميرة مسيكة ، وليحي النعمان الصغير ،
ولتحي الاميرة ليلي !

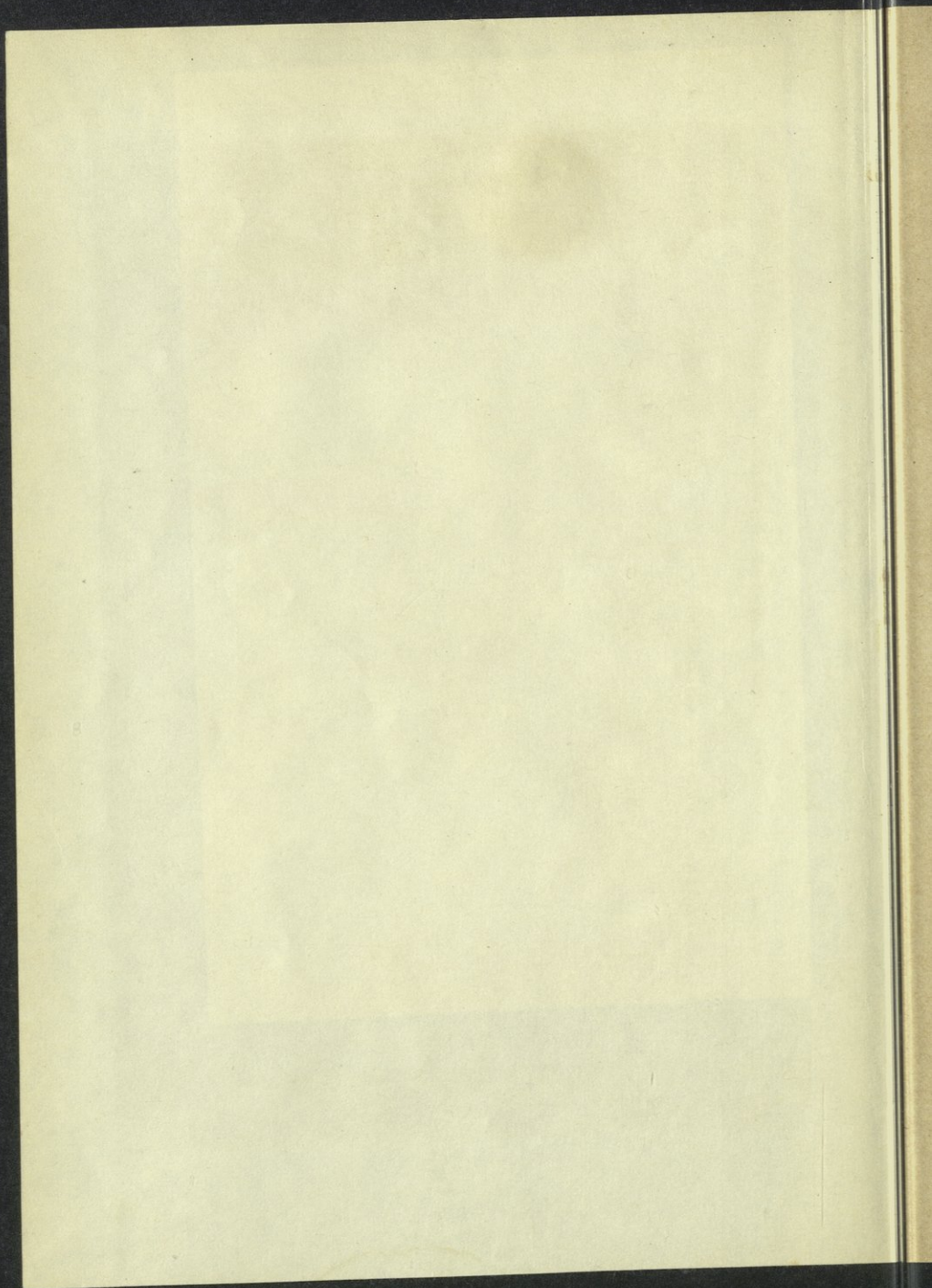
ليلي

الجميع

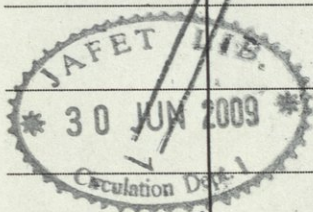
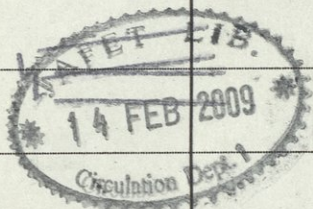
(الستار)

(تمت)





DATE DUE



٤
الحايك، يوسف (الخوري)
ليلي ابنه الملك نعمان
AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01037428

American University of Beirut



General Library

